بفتح العين فان مضارعه يجيء على يفعل بالضم وعلى يفعل بالكسر فجاء الواوي
من الاول واليائي من الثاني ولذا ايضا يجيء الواوي من الاجوف والنا
قص من باب كرم وان لزم اللبس نحو اقام يقيم وارضى يرضى فان قلت جاء
الاجوف الواوي من فعل يفعل بالكسر نحو طاح يطيح وتاه يتيه فانهما في
الاصل طوح وتوه بدليل قولك طوحت وتوهت ولو كانا من ذوات
الياء لقالوا طيحت وتيهت فاجاب عنه بقوله ومن قال طوحت يقال
طوحه اي ذهب به اي حيّره واطوح هو اسم تفضيل ولذا لم يعل وتو
هت وهو بمعنى طوحت واتوه وهو اسم تفضيل فطاح يطيح وتاه يتيه
شاذ عنده اي عند هذا القائل ووارد على خلاف القياس لان طاح على قوله
اجوف واوي من فعل بفتح العين مع ان مضارعه بكسر العين واما من قال
طيحت فلا شذوذ فيه وحكى سيبويه عن الخليل ان طاح في الاصل طوح بكسر
العين وان يطيح يطوح بكسر العين قلبت الواو في الماضي الفا وفي المضارع
ياء وعلى هذا لا شذوذ فيه او حكى سيبويه عن الخليل من التداخل بان
يكون الماضي من الماضي الواوي والمضارع من اليائي ولم يضموا عين
مضارع فعل بفتح العين في المثال الواوي واليائي لانه اذا ضم عينه لم يحذف
فاؤه لارتفاع علة حذفه وهي وقوعها بين ياء وكسرة ويجوز اتصال
الضماير المنصوبة به لان فعل يجيء متعديا فيلزم ياء بعده واو بعده
ضمة بعدها واو في نحو يوعده ولذا يجيء المثال من فعل بالضم نحو وسم ضمة بعدها واو
يوسم لعدم جواز اتصال الضماير المنصوبة به لانه لا يكون الا لازما فلا
يلزم ذلك التوالي فيه وانما كسروا عينه نحو وعد يعد ووضع يضع او
فتحوها نحو يعر ييعر ووجد يجد بضم العين في المضارع ضعيف

خارج

١٧

خارج عن القياس واستعمال الفصحاء والضم لغة بني عامر قال شاعرهم لو شئت
قد تقع الفؤاد مشربة تدع الصوادي لا يجدن غليلا ولزموا الضم في عين مضارع
فعل بفتح العين في المضاعف المتعدي نحو يشده ويمده لانه كثيرا يلحق الضماير
المنصوبة بالمتعدي فلو جاء الكسر في عينه لزم الخروج من الكسرة الى ضمتين متوا
ليتين فضم عينه ليجري اللسان على سنن واحد وان كان الماضي على فعل بكسر العين
فتحت عينه في المضارع نحو علم يعلم او كسرت عينه ان كان فعل مثالا لتحصل
الخفة بحذف الواو من المضارع نحو ورث يرث ومراده انه لا يكسر عين
مضارع فعل الا اذا كان مثالا وليس مراده ان كل مثال يكسر عين مضارعه
لمجيء فعل من المثال مع انه لا يكسر العين في المضارع نحو وجل يوجل واما
ما جاء منه على يفعل بكسر العين مع انه ليس بمثال نحو حسب يحسب ونعم ينعم
مع انه يجوز فيه الفتح ايضا والاولى ان يذكر بعد قوله مثالا غالبا كما ذكره في قوله
قبل ان كان العين او اللام حرف حلق وانما لم يضم عين مضارع فعل بالكسر
لاستثقالهم الكسر والضم الثقيلين في باب واحد وطي يقول في باب بقي يبقى
مما كان الياء فيه مفتوحة قبلها كسرة بقي يبقى بقلب الياء الفا والكسرة فتحة لان
الالف والفتحة اخف من الياء والكسر ومنه قوله نستوقد النبل بالحضيض و
نصطاد نفوسا بنت على الكرم جعل خروج النار من الحجر عند مر النبل استيقادا
فان بنت في الاصل بنيت قلبت الياء الفا والكسرة فتحة وحذفت الالف لالتقاء
الساكنين واما فضل يفضل ونعم ينعم بكسر العين في الماضي منهما وضمها في المضارع
هذا اعتراض على ان فعل بكسر العين لا يجيء مضارعه على يفعل بالضم وههنا
قد جاء كذلك فاجاب عنه بقوله فمن التداخل اي تداخل اللغتين وذلك لانه
قد جاء فضل يفضل بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع وفضل يفضل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1